مجلة كلية الآداب / جامعة البصرة / العدد ١٦ / ١٩٨٠

الفكر الصوتي عند ابن دريد

الدكتور خليل ابراهيم العطية

هذا بحث أردت فيه أن أدرس الآراء الصوتية التي أوردها أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري (*) المتوفى سنة (٣٢١ هـ) ، في مقدمة معجمه (جمهرة اللغة) ، وأن اتبين موقعها في الدراسات المماثلة عند من سبقه من اللغويين العرب ، لأخلص من ثمة الى بيان أهميتها في الفكر الصوتي عند العرب ، ورأي علم الصوت الحديث فيها .

لقد حفزني الى هذا البحث ما وجدته من اغفال كثير من الدارسين المحدثين لجهود ابن دريد الصوتية في مباحثهم التي عالجت شانا من شؤون علم الصوت عند العرب ، فآثرت أن أدلو بدلوي في الدلاء ، بالكتابة عن جهود هذا الرجل .

حين نتذكر جهود العرب في علم الصوتيات ، فان اسمي رائديه : الخليل بن احمد الفراهيدي (١٧٥ هـ) وتلميذه سيبويه ١٨٠ هـ يتبادران الى الذهن . فقد قدما للدرس الصوتي كثيرا من المباحث ، وأغنياه بكثير من سديد الآراء ، تظهر قيمتها العلمية من خلال ملاحظة عدم توفرهما على ما يتوفر للباحثين في زمننا الحاضر من أدوات حديثة مختبرية ، وسواها مما يتطلبه هذا العلم .

وبالامكان ابتداء أهم ما توصل اليه هذا العالمان ، بالاشارة الى صنيع الفراهيدي في ترتيب أصوات العربية ترتيبا مخرجيا عن طريق (الذوق) : فصير أولاها بالابتداء أدخل حرف (١) منها في الحلق . ولما تهيأ له ذلك رتبها وفق أحيازها ومدارجها ، ونظر في ملائمة من صفاتها ، وميز اصواتها

(*) انظر في ترجمته : تاريخ بغداد ٢/١٩٥ والفهرست ٦٧ وبغية الوعاة ١/٧٦ وما بعدها .

(١) يؤثر المحدثون تسمية الصوت عامي ما سماه القدماء الحرف ، وسنفعل ذلك في أثناء البحث الا ما جاء في نص مقتبس .

(٢) العين : ١/٥٢ .

المذلقة والمصمتة ، وسن للخالفين بعده ضوابط لمعرفة « صحيح بنـاء كلام العرب من الدخيل » (٣) ٠

أما سيبويه فقد أغنى الدرس الصوتي عند العرب مستفيدا من خبرات استاذه الفراهيدي ، باضافات ذكية اضاءت الطريق لمن تلاه ٠

وحسبنا الاشارة الى دراسته مخارج الاصوات ، وادخاله تغييرات مهمة عليها ما زالت تحتل مكانة خاصة في نظر الدرس الصوتي المعاصر ، باعتماده على الجانب الفسيولوجي (٤) الذي ركن اليه استاذه ، فكان من ذلك توصله الى معرفة الكثير من صفات الاصوات العامة والخاصة مما سيجد طريقه الى المعالجة في أثناء هذا البحث ، من خلال استقراء أفكار ابن دريد الصوتية ، وبيان موقعها بينها ٠

جهود ابن دريد الصوتية

اعتمد ابن دريد على دراسة من سبقه من علماء العرب كالخليـــل وسيبويه وشيخه ابي عثمان الاشناندانى (٢٨٨ هـ) وسواهم ممن دعاهـم بالنحويين ٠

وقد أشار صراحة الى الفراهيدي في أكثر من موضع في مقـــدمة الجمهرة ، واثنى عليه بما هو أهله ، لأنه لم يشأ ان يجري في انشاء هذا الكتاب ــ يعني الجمهرة ــ الى الازراء بمن تقدمه من العلماء ولا الطعن في الاسلاف وقال : « وانما على مثالهم نحتذي وبسبيلهم نقتدي وعلى ما أصلوا نبتني » (٥) ونقل عنه مقولته في صـــفة الحاء : « لولا بحـة في الحاء لاشتبهت بالعين » (٦) ٠

كما أورد نصا لشيخه الاشناندانى في صفة الاصوات المذلقة منقولا عن الأخفش ٠

ولم أجد ذكرا لسيبويه في منقولاته ضمن هذا الباب ، ولا أشك في افادته منه فيه ، وتأثره به ، مما سنجلوه خلال هذا البحث ، ويتضح ذلك

---

(٣) العين ١/٦٠ ٠
(٤) د٠ كمال بشر بحثه في مجلة الثقـــافة (المصرية) : ٢١ (١٩٧٥) الاصوات عند سيبويه ٠
(٥) الجمهرة ١/٩ ٠
(٦) العين ١/٦٤ وفيه لاشبهت تصحيف وانظر الجمهرة ١/٩ ٠

جليا حين نعثر على تعيين اقتبسهما ابن دريد من (الكتاب) (٧) ، ولا يعقل ان امرءا يتصدى لمعالجة الدرس الصوتي من قدماء العرب لا يطلع على آراء سيبويه فيه ٠

لقد عالج ابن دريد موضوعات شتى في الدرس الصوتي منها : مخارجه احصاء أصوات العربية وبيان مخارجها ، واجتلاء طائفة من صفاتها العامة : كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والناسة : كالاطباق والذلاقة والاصمات والتفشي ، وما يدخل تحت قوانين علم الصوت من ائتلاف الاصوات في الكلمة والجملة مما يعرف بالمماثلة Assimitation وسواها من الظواهر المسماة بمسميات مختلفة عندهم من نحو : الابدال والقلب والادغام

وستجد هذه المباحث سبيلها الى الدراسة والتقويم ، وبيان مواضعها بين آراء سلفية ، بله اجتلاء رأي علم الصوت المعاصر فيها ٠

أصوات العربية :

ذكر ابن دريد رأيين في عدد أصوات العربية ، فهي عنده في موضع تسعة وعشرون صوتا عن قوم من النحويين (٨) ، وفي موضع آخر بلغت تسعة وعشرين مرجعهن الى ثمانية وعشرين (٩) ويبدو أنه مع الرأي الثاني لأنه عاد في حديثه عن الاصوات المصمتة والمذلقة (١٠) فرجحه ٠

ومجمل الخلاف في عدد أصوات العربية آت من اختلافهم في صوت الهمزة ، فمن أخرج هذا الصوت منها ـ وفيهم المبرد (١١) ـ لاحظ ما يلحقه من النقص والتغيير فتارة يكتب واوا وتارة ياءً أو ألفا ، فكأنهم عدوه صرتا لا صورة له ، ولذلك أسقطوه ٠

ويبدو ان أساس الوهم في هذا ، اختلاط مفهوم الالف بالهمزة ، لاتفاقهما بالرسم عندهم من خلال مجاراتهم لكتابة الحركة الطويلة (a)

---

(٧) الجمهرة ٣/٣٣٩ و ٤١٢ ٠
(٨) الجمهرة ١/٨ ٠
(٩) نفسه ١/٤ ٠
(١٠) نفسه ١/٦ ٠
(١١) المقتضب ١/١٩٢ وشرح المفصل ١٠/١٢٦ وهمع الهوامع ٢/٢٢٧ ٠

على شكل الألف الموافق للارامي (آلف) (١٢) ٠

أما من سماهم ابن دريد بالنحويين ممن يرون أصوات العربية تسعة وعشرين فان فيهم الفراهيدي وسيبويه ، وعليه جل علماء العربية الاخرين

مخارج الاصوات :

يعد الفراهيدي أقدم من رتب مخارج الاصوات في العربية ، باعتماد (الذوق) ، وهو ما يدخل تحت علم الصوت النطقي
Articulatory phonctcis

وخلص الى ترتيبها من الحلق حتى الشفتين ومع ايمانه ان (الهمزة مخرجها من أقصى الحلق) (١٣) الا انه آثر عدها اخر الاصوات ، لأنها وفق رأيه « مهتوتة مضغوطة » ٠٠٠ ف (لا تقع في مدرجة من مدارج اللسان انما هي هاوية في الهواء) (١٤) ٠

وقد خالفه في ذلك سيبويه باعادتها الى اصوات الحلق ، وهي عند المحدثين صوت حنجري مخرجه فتحه المزمار ولذلك يسمى غالبا عندهم **Glottal Stop** « حبسة حنجرية » ٠

ووهم حين عد (الالف) ضمن أصوات الحلق ، وظل هذا الوهم متداولا عند من تلاه من لغويي العرب مثل صاحبنا ابن دريد وسواه (١٥) ٠

ويختلف عدد مخارج الاصوات عند الفراهيدي وسيبويه ، فهي عند الاول تسعة (١٦) وعند الثاني : ستة عشر مخرجا ٠
ووافق ابن دريد سيبويه (١٧) فيما ، خلافا لما اورده ابن الجزري (١٨) فيانها عنده اربعة عشر مخرجا باستثناء مخارج : النون واللام والراء

---

(١٢) د٠ عبد الصبور شاهين : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ١٨
وانظر أيضا : النظريات الصوتية في كتاب سيبويه الحوليات التونسية (١٩٧٤) ١١ ص ١٤٥ ٠
(١٣) العين ١/٥٨ ٠
(١٤) نفسه ١/٦٤ ٠
(١٥) انظر مثلا : سر صناعة الاعراب ١/٥٢ وشرح المفصل ١٠/١٢٦ ٠
(١٦) العين ١/٦٥ ٠
(١٧) الجمهرة ١/٨ ٠
(١٨) النشر ١/١٩٩ ٠

وجعلها مخرجا واحدا وهو طرف اللسان ، وهو رأي عليه : الفراء وقطرب وابن كيسان ·

بيد أن الذي بين ايدينا من نسخ الجمهرة ليس فيه هذا الرأي ، وانما فيه قوله : « ثم النون تحت حافة اللسان من الشق الايمن ، واللام قريبة من ذلك ، والراء ادخل بطرف (كذا) الا أن الراء أدخل بطرف اللسان في الفم » (١٩) ·

ولو فهم من هذا القول عده مخارج النون واللام والراء من مخرج واحد فانه مخالف لنصه الذي قدم به (مخارج الحروف وأجناسها) من انها ستة عشر مجرى اي مخرجا ·

ومع ذلك فاننا نستشعر اضطرابا ملحوظا في ايراد ابن دريد للمخارج حين نلقاه لا يوردها ايراد سيبويه لها في الابتداء بأصوات الحلق والانتهاء بأصوات الشفتين ، فهو يورد بعد ذكره أصوات الشفتين « النون الخفيفة » وهي نهاية الاصوات عند سيبويه أصوات (الظاء والذال والثاء) ثم يورد (الضاد) · مما يوحي ان النسخة التي بين ايدينا من « الجمهرة » مختلفة عن سواها ، ويؤكد هذا الظن ابن النديم (٣٨٠ هـ) (٢٠) حين يذكر عن هذا المعجم كونه « مختلف النسخ كثير الزيادة والنقصان · لأنه أملاه بفارس وأملاه ببغداد من حفظه · فلما اختلف الاملاء زاد ونقص ··· والثامة التي عليها المعول هي النسخة الاخيرة » ·

واذا تركنا هذا لعدد اصوات الحلق ، فاننا نجد اتفاقا بين ابن دريد وسيبويه في عددها مخالفين الفراهيدي في عدها خمسة ، وهي عندهما مقسمة ثلاثة أقسام :

أقصى الحلق : وجعلاه للهمزة والهاء والالف

أوسط الحلق للعين والحاء

وأدناه مخرجا من الفم للغين والخاء

وتكون بهذا سبعة ·

ويخالفهما المحدثون في جملة من الأمور ، فهي مرتبة عندهم : الهمزة تليها الهاء فالعين فالخاء ثم الغين وهي على هذا خمسة ·

---

(١٩) الجمهرة ١/٨ ·

(٢٠) الفهرست ٦٧ ·

وأخرى في انهم لا يرون الألف صوتا من أصوات الحلق ، لأنه صوت لين ·

ومع اتفاق ابن دريد مع سيبويه في جملة ما أورد في مخـــارج الاصوات ، فقد خالفه في بعض الجزئيات ، كالحاصل في صفة (الضاد) : فمخرج الضـــاد عند ســـيبويه من (أول حـافة اللســان وما يليـه من الاضراس) (٢١) في موضع يلي أصوات الجيم والشين والياء ·

أما (الضاد) عنده فمن (وسط اللسان مما يليه الى الحافة اليمنى) · فالضاد عند سيبويه ــ تبعا لما وصف ــ لثوية جنكية (٢٢) والضاد عند ابن دريد ترتكز على حافة اللسان في نقطة تبدو اكثر تقدما نحو سقف الحنك الصلب على الاضراس الامامية ، ويكاد وصفه لها ينطبق على (الضـاد) الضعيفة التي اشار اليها سيبويه من انها « تتكلف من الجانب الايمن ··· لأنها من حافة اللسان ·· وهي أخف ··· تخالط مخرج غيرها بعد خروجها تستطيل حتى تخالط حروف اللسان » (٢٣) ·

واذا صح هذا الرأي ، فاننا نفترض سماع ابن دريد لهذه الضـــاد في طائفة من البيئات العربية التي زارها في أثناء تجواله بينها (٢٤) ·

وخالف ابن دريد سيبويه في عده النون قبل اللام ، ومذهب سيبويه تقديمه ، والمحدثون على ذلك لان النون عندهم : صوت اسناني لثوي انفي يحدث من انخفاض الجزء اللين من الحنـــك فيتمكن الهـــواء المنبعث من الرئتين المرور عن طريق الأنف ·

أما اللام فصوت حاصل من اتصال طرف اللسان باصول الثنايا العليا فالنون على هذا أدخل في المخارج من اللام ·

ويشوب وصف ابن دريد لمخارج الاصوات شيء من الاختصار عكس سيبويه ، فبينما يطيل سيبويه في وصف اللام ــ على سبيل المثال ــ بالقول : « من حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليهـــا

---

(٢١) الكتاب ٢/٤٠٦ ·
(٢٢) د· كمال بشر : الاصوات ١٠٥ ·
(٢٣) الكتاب ٢/٤٠٤ وما بعدها ·
(٢٤) انظر في ذلك تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ·

من الحنك الاعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية » يكتفي ابن دريد بالقول : الذلم قريب من ذلك » وهو يريد : مخرج الصوت .

الصفات العامة للأصوات :

أ ـ الاصوات المجهورة والمهموسة

لئن جهل علماؤنا العرب حقيقة الاوتار الصوتية وأهميتها في تبيان مجهور الصوت من مهموسه ، فانهم تمكنوا بانباع علم الاصوات النطقي من الوصول الى نتائج حسنة أقر بها المحدثون .

ولعل أقدم من تصدى للتفريق بين الجهر في الصوت والهمس فيه من علماء العرب سيبويه حين عرف المجهور بأنه « حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع الصوت أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت »

والمهموس ضده وهو « حرف اضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه » (٢٥) .

ويقابل « الموضع » عند سيبويه « المخرج » عند المحدثين (٢٦) واراد « باشباع الصوت » : العملية العضوية المطلوبة في اصدار الصوت (٢٧) أما قوله « منع النفس أن يجري معه » أو « الصوت يجري فيه » فملاحظة ذكية لدور الرئتين في عمليتي الجهر والهمس .

ولعل سيبويه ادرك الكثير من هذه الحقائق ، فلم يخالفه التوفيق في بيان مجهورات الاصوات ومهموساتها الا في أصوات يسيرة سيأتي بيانها بعد حين .

ولم يشأ ابن دريد ان يكرر تعريف سيبويه للصوت المجهور والمهموس بألفاظه كما فعل من تلاه من اللغويين العرب ، دونما اضافة شيء يذكر (٢٨) ولكنه عزا جهر الصوت الى اتساع المخارج فقال : « انما سميت مجهورة لأن مخرجها لم يتسع فلم تسمع لها صوتا » والهمس « لأنها تسترخي في

---

(٢٥) الكتاب ٢/٤٠٥ .
(٢٦) د. محمود فهمي حجازي : التطور اللغوي ٢٣١ .
(٢٧) د. ابراهيم انيس : الاصوات اللغوية ١٢٥ .
(٢٨) انظر الجداول المقارنة في مخارج الاصوات وصفات الجهر والهمس وسواها الواردة في الاصوات اللغوية ١٢٩ ـ ١٣٦ .

المجاري » (٢٩) ٠

واذا أحسنا الظن بتعريفه الموجز للمهموس ، ادركنا اشارته لاتخاذ الوترين الصوتيين حالة الاسترخاء بـ « اتساع المخرج » ، ولا لتقائهما في حالة الجهر في غير « اتساعه » المفهوم من قوله : لم يتسع ٠ ولو صح حسن الظن هنا ، فان من نافلة القول ان اشارته الموجزة في قوله : « فلم تسمع لها صوتا » دقيقة حين يؤكد المحدثون (٣٠) ان المسافة بين الوترين الصوتيين تتسع مع المجهورات اتساعا نسبيا ، ويقل بذلك ضغط الهواء في أثناء تسربه وتقل بذلك سعة الذبذبات ٠

ذكر ابن دريد ثمانية عشر صوتا مجهورا ليس بينها « الزاي » ، مقابل تسعة عشر صوتا عند سيبويه ٠ وليس من العسير افتراض سقوطه من مخطوطات الجمهرة ، ولعل تكرار « الجيم » جاء من تصحيف صوابه « الميم » ٠

ويخالف علماء الصوت المحدثون سيبويه وابن دريد في عد اصوات : الهمزة والالف والقاف والطاء ضمن المجهور من أصوات العربية ٠

أما الهمزة فلا يمكن وصفه بجهر ولا همس لأن وضع الاوتار الصوتية معه لا يسمح بشيء من ذلك (٣١) ٠

والمعروف أن الالف صوت لين Vowel لا تصحبه حركة في الاوتار الصوتية ، وكذلك القاف الحديثة التي تسمع من مجودي القرآن الكريم مهموسة ٠ ومن أجل ذلك حرص قدماء العرب على جهرها فأدخلوها ضمن ما « يقلقل » من الاصوات (٣٢) باضافة صوت (لين قصير) عليها خوف الهمس فيها ٠

وما قيل عن القاف يقال عن الطاء فهي مهموسة عند المحدثين ٠ على

---

(٢٩) الجمهرة ١/٨ ٠
(٣٠) الاصوات اللغوية ١٧١ ٠
(٣١) الاصوات ١١٢ على ان كانتيو يرى انه مهموس (دروس في علم أصوات العربية) ٣٥ وعلى ذلك د٠ تمام حسان في مناهج البحث اللغوي ٠
(٣٢) انظر عن القلقلة وقد جمعها قولهم : قطب جد النشر ١/٢٠٣ ٠

آنفا يمكن أن نذكر مع « كانتيبو » فيهما ، ف « ربما كانا في الاول حرفين مجهورين في قسم من أقسام العربية القديمة في الاقل » (٣٣) وان ذلك من مغايرات لهجات العرب ·

ب ـ الأصوات الشديدة والرخوة :

حدد ابن دريد مصطلح الاصوات الرخوة بقوله : « سميت رخوة لأنها تسترخي في المجاري » (٣٤) ، ولم يورد تعريفا للاصوات الشديدة كما فعل سيبويه حين عرفهما معا ، مشيرا الى الرخو بأنه « الذي يجري فيه الصوت » والشديد بانه « الذي يمنع الصوت أن يجري فيه » (٣٥) ·

على ان ابن دريد لم يفد افادة سيبويه في ذكر ما يندرج تحت المصطلحين من صفات الاصوات ، فوهم اذ قرن الهاء بالكاف عادا اياهما في الاصوات الرخوة ·

وليس من خلاف في الهاء فهو صوت رخو مهموس يظل المزمار منبسطا عند النطق به دون ان يتحرك الوتران الصوتيان (٣٦) ، أما أن يكون الكاف كذلك فليس من الصواب في شيء ، وسيبويه يخالفه في ذلك ويعده في الاصوات الشديدة ويعضده في ذلك المحدثون لحدوثه في أثناء اتصال اقصى اللسان باقصى الحنك الاعلى ، ومن هنا يسمع له صوت انفجاري يجيء عند انفصال العضوين المذكورين ·

والغريب أن يعد ابن دريد السين ضمن الاصوات الشديدة ، وليس كذلك لأنه صوت رخو مهموس وإلى ذلك ذهب سيبويه أيضا ·

وخالف ابن دريد سيبويه في (العين) في عدها ضمن الاصوات الرخوة ، وهي عنده متوسطة الشدة (٣٧) ، ولم تزل (العين) تمثل مشكلة يعسر التعرف على خواصها (٣٨) تلك الخواص التي ما يزال بعضها غير واضح تماما ·

---

(٣٣) دروس في علم اصوات العربية ٣٥ ·
(٣٤) الجمهرة ١/٨ ·
(٣٥) الكتاب ٢/٤٠٦ ·
(٣٦) الاصوات اللغوية ٨٩ ·
(٣٧) الكتاب : ٢/٤٠٦ ·
(٣٨) الاصوات ١٣٢ ·

ومن يدري فلعل الأيام تكشف حقيقة هذا الصوت ·

الصفات الخاصة :

أ ـ الذلاقة والاصمات :

جارى ابن دريد غيره من العلماء العرب في ذكر ما أدخلوه ضمن الصفات الخاصة بالاصوات ، وهو المعروف عندهم بالذلاقة والاصمات ·

أما الذلاقة فاسم يندرج تحته نوعان من الاصوات :
الاول : شفوي مخرجه الشفة ، وهو لاصوات : الفاء والميم والفاء ·
والثاني : ذلقي ، وذلق اللسان صدره وطرفه (٣٩) ·

وقد سمي النوعان على جهة التغليب ـ باصوات الذلقية ، وجعلوا الاصمات اسما لباقي أصوات العربية ، وانما عدوها مصمتة : « لأنها اصمتت اي منعت أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب ، اذا كثرت حروفها ، لاعتياصها على اللسان ، فهي حروف لا تنفرد بنفسها في كلمة اكثر من ثلاثة أحرف حتى يكون معها غيرها من الحروف المذلقة » (٤٠) ·

لقد تناول ابن دريد هذه الظاهرة بالعرض ، وقسم المذلقة جنسين ، ما اسماه اولا : « جنس الشفة : وهي الفاء والميم والباء لا عمل للسان في هذه الاحرف الثلاثة ، وانما عملهن في التقاء الشفتين واسفلهم الفاء ثم الباء ثم الميم ·

وعد صدور أصوات « الجنس الثاني » : بين اسلة اللسان الى مقدم الفار الاعلى وهي الراء والنون واللام» (٤١) ·

وكان الفراهيدي السابق في وضع ضوابط الذلاقة والاصمات في الاصوات (٤٢) ، وخلص الى الاعتقاد أن أية « كلمة رباعية أو خماسية معراة من أصوات الذلاقة فلا بد أن تكون مبتدعة أو مخترعة » ·

ولا نكران أن رابطة وشيجة تجمع بين أصوات : الراء والنون واللام والميم في شدة وضوحها السمعي ، وهي في ذلك قريبة الشبة من أصوات

---

(٣٩) سر صناعة الاعراب ١/٧٤ ·
(٤٠) ابن حجر العسقلاني : لطائف الاشارات ١/١٩٩ ·
(٤١ الجمهرة : ١/٧ ·
(٤٢) العين ١/٥٨ ·

اللين حتى دعيت عند فريق من المحدثين « اشباه اللين » (٤٣) يضاف الى ذلك كونها أصواتا مائعة **Liquids** وهي خاصية توسط بين الشدة والرخاوة ٠

ويبدو أن علماء العرب لاحظوا كل هذا أو بعضه وتبينوه من خلال ملاحظتهم شيوع هذه الاصوات في كلام العرب ، وخلصوا الى ما خلصوا اليه فيها ٠

وقد أيدت المباحث التطبيقية التي أجراها الدكتور ابراهيم انيس (٤٤) شيوع اللام نحو ١٢٧ مرة في كل ألف من الاصوات الصامتة وان نسبة الميم ١٢٤ مرة في كل الف مرة منها ، وان نسبة النون ١١٢ مرة كذلك ٠

كما لوحظ اتفاق في عدد الميمات والنونات في السور العشر الاولى من القرآن الكريم اذ يزيد كل منهما عن عشرة آلاف (٤٥) ٠

ويؤكد هذه النتائج « الكومبيوتر » الذي استخدم في احصاء جذور احد معجمات العربية وهو الصحاح للجوهري (٤٦) المشتمل على ٥٦٣٩ جذرا ، حين أفصح عن شيوع صوت الراء في الجذور الثلاثية « ١٠٠٣ مرات » يليه صوت الميم والنون واللام بتردد متقارب ٠

ومع ايماننا بهذا كله ، فلا يمكن الاقتناع بان كلمة « العسجد » واشباهها مثلا الخالية من أحد أصوات الذلاقة محدثة أو مبتدعة على هذا الرأي ، وكيف يمكن الاخذ بما أورد ابن دريد عنها (٤٧) من « ان السين لينة جرسها من جوهر الغنة » أو قول ابن جني (٤٨) الذي يرى أن « نصاعة العين » فيها » ولذاذة مسمعها كان كافيا لقبولها مع انها تخلو من أحد أصوات الذلاقة ٠

---

(٤٣) الاصوات اللغوية : ٦٤ ٠
(٤٤) الاصوات اللغوية ٢٠٣ واللهجات العربية في التراث العربي ٢٤٢ ٠
(٤٥) الصوت اللغوي ٣٤٢ ٠
(٤٦) دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح (باستخدام الكومبيوتر) جامعة الكويت ١٩٧٣ للدكتور على حلمي موسى ٠
(٤٧) الجمهرة ١/١١ ٠
(٤٨) سر صناعة الاعراب ١/٧٥ ٠

ب ـ **الاطباق :**

الاطباق من صفات بعض الاصوات العربية ، ويقابله الانفتاح فيها ويعني الاطباق اتخاذ اللسان مع طائفة من الاصوات شكلا مقعرا ، وقد تنبه العـــرب الى هذه الظاهرة وسموا منها أربعة هي : الصاد والضاد والطـــاء والظاء ·

وقد عالج ابن دريد هذه الصفة في الاصوات وعلل سببها بقوله : « لأنك اذا لفظت بها اطبقت عليها حتى تمنع النفس أن يجري معها » ·

وكأن ابن دريد وسواه من اللغويين العرب استشعر ظاهرة « الحصر » الحاصلة في « تقعر » اللسان وما يصحبه من حبس الهواء القادم من الرئتين فقال قوله : « حتى تمنع النفس أن يجري معها » والى مثل هذا أشـــــار سيبويه في معرض حديثه عن الاطباق (٤٩) فقال : « وهذه الحروف الاربعة اذا وضعت لسانك من مواضعهن الى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه الى الحنك ، فاذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنـــك الى موضع الحروف » ·

ويضيف المحدثون الى أصوات الاطباق أصواتا أخرى هي : الراء واللام والقاف (٥٠) · لأنهم لا يفرقون بين الاطباق والتفخيم ما دام اللسان يتخذ فيهما الشكل المقعر الذي أشرنا اليه ·

على ان العرب لم ينتبهوا الى شيء من ذلك مع اشارتهم الى احكام الراء « المفلفلة » واللام « المغلظة » في كتب التجويد والقراءات ، ولم يتبينوا ما يلحق صوت « القاف » من قيمة « تفخيمية » جزئية (٥١) ، ولعل مرد ذلك آت من عدم وجود صوت مرقق له (٥٢) عندهم ·

جـ ـ التفشي :

وهو صفة خاصة بصوت الشين ، الذي يظهر فيه انتشار في اللسان على الحنك ، فيتكون في وسطه نوع من القناة ينطلق منها النفس (٥٣) ، وهذا معنى التفشي فيه ·

---

(٤٩) الكتاب ٤٠٦/٢ ·
(٥٠) كانتينو : ٣٦ ·
(٥١) مناهج البحث اللغوي ٩٦ ·
(٥٢) الصوت اللغوي ٢٩٥ ·
(٥٣) كانتينو ٣٨ ·

وقد عرف ابن دريد هذه الظاهرة ، وسبقه الى ذلك سيبويه وغيره من العلماء العرب ، أما صاحبنا فقد اشار اليها في معرض حديثه عن بعض الاصوات فقال : « ... الا انها دخلت على الشين لتفشي الشين ، وقربها من عكدة اللسان بل هي مجاوزة للعكدة الى الفم » (٥٤) .

وفسر « العكدة » في جمهرته (٥٥) بانها اصل اللسان ، وانما قال ذلك لقرب مخرج الشين من الجيم والياء ، لأن هذه الاصوات عنده وعند سيبويه : « من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى » .

التطور والتغيير في أصوات العربية

تنتاب أصوات اللغة طائفة من التغييرات التركيبية والتاريخية من جراء استخدامها من قبل الناطقين بها ، تحت وطأة ظروف مختلفة(٥٦) : كالاختلاف التشريحي والظروف المناخية والجغرافية والوراثة والنزوع نحو السهولة وتوفير الجهد .

والمقصود بالتغييرات التركيبية حدوث تطور ينشأ من مجاورة صوت لاخر في الكلمة أو الجملة ، والتأريخية : ما يعتري أصوات اللغة من تحول في النظام الصوتي « بحيث يصير الصوت اللغوي في جميع سياقاته صوتا آخر » (٥٧) .

وقد درس العلماء العرب طائفة مهمة من هذه التغييرات وعالجوها في دروسهم النحوية واللغوية والصرفية تحت مسميات شتى : كالادغام والقلب والتقريب « الذي عنوا به المماثلة (Assimilation) والابدال والامالة وكراهة توالي الامثال وما الى ذلك ، ويدخل هذا تحت دائرة التغييرات التركيبية الملمع اليها .

---

(٥٤) الجمهرة ١/٦ .
(٥٥) نفسه ٢/٢٨٠ و ٣/١٢٤ .
(٥٦) انظر في ذلك : د. عبد الرحمن ايوب : اللغة والتطور ٢٥ وما بعدها
(٥٧) انظر في ذلك بحث الدكتور رمضان عبد التواب في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مج ٥٠ (١) ص ١٤٣ وما بعدها . والفصل الثالث من كتاب الصوت اللغوي للدكتور احمد مختار عمر ص ٣١٧ وما بعدها .

وتنبهوا الى ما يصيب أصوات العربية من تطور عند استقرائهم لهجات العرب ، فأوردوا طائفة مختلفة من تلك « الصيغات » سميت عندهم تسميات مختلفة بادىء ذي بدء ، فسيبويه يسميها حروفا غير مستحسنة في « لغة من ترتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر » ويسميها ابن دريد « بالحروف » المرغوب عنها حتى استقرت تسميتها « باللغـــات المذمومة » (٥٨) ، ادرجوا تحتها جل الظواهر الحاصلة من تطور تاريخي · وان كانوا خلطوا في هذا الباب كثيرا مما حقه ان يكون تحت التغيير الاول ـ الملمع اليه ـ اعنى التغيير التركيبي ·

لقد كان الفراهيدي من أوائل علمائنا العرب الذين تدارســوا جملة من هاتيك التطورات ، تعضده معرفة بالنغم وأصول الموسيقى ، واستقراء تام للكلام العرب وطرائقهم في ائتلاف الاصوات وتنافرها عندهم (٥٩) ، فلا مراء ان ألفينا توصله الى نتائج مهمة ظلت موضع رعاية من تلاه من اللغويين العرب ·

ولم يكن سيبويه بأقل اهتماما من استاذه الفراهيدي بتلك التغييرات والتطورات التي درسها تحت أبواب مختلفة في « كتابه » وبمسميات مختلفة أيضا ·

كما كان ابن دريد من هؤلاء العلماء الذين ادلوا بدلوهم في الملاء ، حين وجه عنايته في مواضع متفرقة في مقدمة جمهرته وفي اثنائها الى تأثر الاصوات بعضها ببعض من جراء المجاورة في الكلمات والجمل ، مشيرا الى « حروف لا تتكلم بها العرب الا ضرورة فاذا اضطروا اليها حولوها عنـــد التكلم بها الى أقرب الحروف من مخارجها ، وهي ملاحظة عميقة نجـــدها وأخرات لها دالة على معرفة وبصر بقانون المماثلة ـ وان لم يسمه ـ الوارد عند سيبويه تارة باسم التقريب (٦٠) وآونة بالمضارعة (٦١) ·

آية ذلك معالجته شطرا مما يدخل تحت باب « التطور التأريخي » ، وآخر مما يدخل تحت باب « التغير التركيبي » ·

---

(٥٨) الصاحبي : ٥٢ ·
(٥٩) انظر د· مهدي المخزومي في : الخليل بن أحمد الفراهيدي ص ١٢٤ ـ ١٤٩ ·
(٦٠) الكتاب ٢/٢٥٩ ·
(٦١) نفسه ٢/٤٢٦ ·

١ – في باب التطور التأريخي ، درس ابن دريد ظاهرة ابدال كاف الخطاب للمؤنثة شينا قال : « وهذه اللغة تعرف في مخاطبة المؤنث ، يقولون : رأيت غلامش اي غلامك يا امرأة اذا خاطبوا المرأة ، وأنشد لمجنون ليلى :

لهيناش عيناها وجيدش جيدها
سوى عن عظم الساق منش دقيق
اراد عيناك وجيـــــدك ومنـك

ولم يسمها في مقدمته وسماها في موضع آخر في جمهرته «٦٢» بالكشكشة ، وتعزوها طائفة من اللغويين الى ربيعة (٦٣) وأخرى الى تميم (٦٤) .

ويفسر هذه الظاهرة المرتبة ميل أصـوات أقصى الحنـك كالكاف والجيم – غير المعشقة – الى نظائرها من أصوات أمامية حين يليها صوت لين أمامي كالكسرة ، ويجتنب صوت اللين الأمامي في مثل هذه الحالة قليلا من أصوات أقصى الحنك فتنقلب الى نظائرها من أصوات الحنك أو أصول الثنايا العليا (٦٥) .

٢ – ومما يدخل تحت هذا الباب اشارته الى انتقال مخرج القاف الى أمام عند « التضجيم » الذي يؤثر عن قبيلة تميم ، قال : « فأما بنو تميم فانهم يلحقون القاف بالكاف فتغلظ جدا فيقولون : الكوم يريدون القوم فتكون القاف بين الكاف والقاف ، وهذه لغة معروفة في تميم قال :

ولا اقول لكدر الكوم كمد ضجت
ولا اقول لباب الدار مكفـــــول »

أما قوله : « تتلفظ جدا » فاشارة الى انتقال القاف الى أمام قليلا ممـا يولد صوتا مجهورا هو بين الكاف والقاف » (٦٦) .

وفي كتب الابدال كثير من الاشارات الى هذه الظاهرة كالحادث

---

(٦٢) الجمهرة ١/١٥٢ وعزاها الى بكر .
(٦٣) العين ١/٣١ .
(٦٤) ابدال ابي الطيب ٢/٢٢٠ .
(٦٥) الاصوات اللغوية ١٢٣ واللهجات العربية في التراث العربي .
(٦٦) اللهجات العربية : ٣٦١ .

في : قشط وكشط وقبرت الرجل وكهرته (٦٧) ، وهي شـــبيهة بالكاف المسموعة عند عامة العراقيين وابناء الخليج العربي ، ويبدو ان العالية مختلطة بالكاف الفارسية ·

٣ – ملاحظته لما يحدث بين الياء والجيم في طائفة من لهجات العرب ، حين قالوا في : غلامي علامج ، وهي المعروفة بالعجعجة ، وأورد قـــول الراجز شاهدا على ورودها عندهم :

خالي عويف وابو علج المطعمان اللحم بالعشج
وبالغداة فلق البرنج

وقد شاعت هذه الظاهرة في لهجات قضاعة وعزيت الى تميـم ودبير من بني أسد وطيء (٦٨) ·

وتفسير هذه الظاهرة معتمد على ان الياء حين زادت تفخيما انقلبت الى جيم وقد سهل هذا اتفاقهما في المخرج – وهو الغـار – واتفاقهما في صفة الجهر ·

٤ – الهمزة والهاء قال ابن دريد : والهمزة تدخل الهاء عليها كقولهم : أيهات وهيهات وأزيد وهزيد » ·

ولم يعز هذه اللهجـــــة وعزاها الكسائي الى طيء (٦٩)

وينكر انولثيمان (٧٠) ان يكون مثل هذا ابدالا ، ويرى من مقارنة اللغات السامية ان هن بمعنى ان ، ولهنك بمعنى لانك هي من الصيغ الاصلية ثم صارت الهاء هنا همزة في اللغة الفصيحة » ·

٥ – الهمزة والعين : قال ابن دريد . « خبع في المكان اذا دخل فيه وأحسب ان هذه العين همزة لأن بني تميم يحققـون الهمـــزة فيجعلـونها عينا فيقولون : هذا خبا عنا يريدون خباؤنا ويقولون : فعلت كذا وكذا عـن فعلت كذا وكذا يريدون أن فعلت » (٧١) وأنشد بيت ذى الرمة :

أعن ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسـجوم

---

(٦٧) ابدال ابن السكيت ٣٧ ·
(٦٨) ينظر بحثنا : لهجة طيء المنشور في مجلة الخليج العربي ٥ « ١٩٧٦ » في تخريج نسبة ظاهرة العجعجة الى القبائل المذكورة ·
(٦٩) لسان العرب « ها ٤٨٣/١٥ » ·
(٧٠) بحثه في مجلة الاداب / جامعة القاهرة ١٩٤٨ ·
(٧١) الجمهرة ٢٣٧/١ وما بعدها وتكرر في ٧٦/٣ ·

وسميت هذه الظاهرة العنعنة وعزيت الى قيس وأسـد ومن جاورها (٧٢) وشهرت بنسبتها الى تميم فعرفت بعنعنة تميم ٠

ومثل هذا النوع من التغيير حاصل من مبالغة هؤلاء في تحقيق الهمز وهو مستفاد من قول ابن دريد السابق ،

وفي باب التغيير التركيبي في الكلمة او الجملة ، يبدو فهم ابن دريد جلي الوضوح لقوانين التجاور فيهما ، مما يدخل تحت ما يسميه المحدثون المماثلة Assimilation وهي تعني عند Daniel Jones (٧٣) عملية استبدال صوت بآخر تحت تأثير صوت ثالث قريب منه في الكلمة أو في الجملة « وذكر ان المماثلة قد تتسع لتشمل الحالات التي يتم فيها « فناء » احد الصوتين في الاخر ، بحيث يؤلفان صوتا واحدا ، وسمى هذا النوع Coalescent assimilation الذي يقابل عند العرب « الادغام » ٠

وقسم « برتشتراسر » (٧٤) المماثلة : الى المقبل « ويؤثر الدكتور ابراهيم انيس تسميته بالتأثر التقدمي (Progressive) ويعني تأثر الصوت الثاني بالاول ٠

والمدبر « ويقابله عند الدكتور أنيس التأثر الرجعي (Regressive) ويعني تاثر الصوت الاول بالثاني ، وسمى نوعا ثالثا سماه « المتبادل » وساق له ما يحدث في نحو كلمة « ذكر » عند نقلها الى صيغة افتعل حين تصبح « اذكر » ، ويمكن ادخاله ضمن النوع الاول « المقبل » لأن الصوت الثاني يتاثر بالاول ٠

ونستطيع أن نتبين ادراك ابن دريد لهذا الضرب من التغيير في قوله (٧٥) : « ٠٠٠ فاذا سكنت الصاد ضعفت فيحولونها في بعض اللغات زايا فاذا تحركت ردوها الى لفظهم مثل قولهم : فلان يزدق في كلامه فاذا قالوا : صدق قالوا بالصاد لتحركها ، وقد قرىء : « حتى يزدر الرعاء بالزاي » ٠

---

(٧٢) اللسان « عنن ١٣/٢٩٥ » ٠

(٧٣) D. J. An outline of english phonetics, Cambridge,

(٧٤) التطور النحوي للغة العربية ١٨ ــ ١٩ وانظر : الاصوات اللغوية ١٨١

(٧٥) الجمهرة ١/١٣ ٠

وفي هذا اشارة الى ظاهرة التماثل « المدبر » الحاصلة من مجاورة الصاد الساكنة من الدال ، ويتحقق تماثل الصوتين ، ايثارا للانسجام الصوتي لتوافق الزاي جهر الدال ٠

ولعل اشتراطه سكون الصاد من ملاحظاته الدقيقة في هذا الجانب ، لأن حركتها يبعدها عن الصوت المجاور بحركة لين قصيرة هي الفتحة ، ولذلك قال : « فاذا قالوا صدق قالوها بالصاد لتحركها » وفي هذا دلالة تامة توميء الى ادراك كامل لهذه الظاهرة ٠ وفي ثنايا « الجمهرة » امثلة أخرى دالة على استيعابه لهذه الحقيقة منها قوله (٧٦) في « ح د ز » : أهملت الا في قولهم : الحزد في معنى الحصد ، وانما يجعلون ذلك اذا سكنت الصاد فاذا حركوها ردوها الى اصلها حزدت الشيء وحصدته في معنى » أو قوله (٧٧) : تجعل الزاي مع الدال والقاف اذا اجتمعت في الكلمة فيقولون : القصد والقزد ، واكثر ما يقولون اذا كانت الزاي ساكنة فاذا تحركت جعلوها صادا ، الا تراهم يقولون : هو يزدق فاذا فتحوا الصاد قالوها : صدق لم يقولوها الا بالصاد » ٠

واراد المماثلة عند ايراده حديثا عما ورد عن العرب بالسين والصاد من نحو : سقر وصقر فتال في المقدمة : « فأبدلوا السين صادا لأنها أقرب الحروف اليها لقرب المخرج ، الصاد اشد ارتفاعا » ٠

واشارته بارتفاع الصاد يعني اصوات الاستعلاء المجموعة في قولهم : « قظ خص ضغط » (٧٨) ، لمجاورة السين ـ وهو صوت اسناني لثوي مهموس ـ القاف وهو من اصوات الاستعلاء ، فكأنهم كرهوا الخروج منه الى صوت « مستفل » فأبدلوا السين صادا ليوافقه في الهمس فيتماثل الصوتان ، اما نوع التماثل فمقبل لتأثر الاول بالثاني ٠

واذا كان الادغام معدودا في أقصى درجات التأثر بين الاصوات المتجاورة لفناء احد الصوتين في الاخر ، حتى يصبحا صوتا واحدا ، هو في الغالب الصوت الثاني ، فهي حقيقة ادركها ابن دريد وأورد مثالا دالا على فهمه لها ، ومع يقيننا انه لم يكن الوحيد من علماء العربية في هذا فقد

---

(٧٦) نفسه ٢/١٢١ ٠
(٧٧) نفسه ٢/٢٦٠ ٠
(٧٨) النشر ١/٢٠٣ وباقي الاصوات تدعى المستفلة ٠

سبقه الى مثله واشباهه سيبويه في مواضع مختلفة في كتابه (٧٩) . فاننا نعرق مثالا واحدا لهذا في معرض حديثنا عن فكر ابن دريد الصـــوتي في هذا الجانب .

قال « لا يبدون اللام ويبدلونها راء » معقبا على قوله تعالى « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون » سورة المطففين ١٤/٨٣ .

ومع أن ابن جني (٨٠) أنكر هذا الضرب من الأدغام ، بحجة أن ادغام الراء باللام « يسلبها ما فيها من الوفور بالتكرير » ، فهي قراءة متواترة قرأ بها ثلاثة من المقرئين السبعة (٨١) : ابو عمرو بن العلاء وابن عامر وابن كثير .

ولدينا مثال شعري يؤكد صحة ادغام الراء باللام ، لعله حصل من الصحاح ، معزز لظاهرة الادغام فيهما ، وهو قول الشاعر :

عافت الشرب في الشتاء فقلنـا
بل ردیه تصـــــادفیه ســـحینا

وروايه ثعلب (٨٢) له : يروديه من التبريد ، وساقه شاهدا على انه مضاد للسخين ، وهي روايه الفرها ـ فيمن أنكر ـ ثعلب مؤكدا : « بـل رديه من الورود فأدغم اللام في الراء فصارتا راء مشددة » .

ومن هذا الانكار ابو حاتم السجستاني ايضا بالقول : « هذا خطأ ، انما هو على قلوبهم ... » وعقب ابو الطيب اللغوي الذي نقل هذا القول مؤكدا : « قال ابو الطيب وبه يستقيم البيت » .

ومن هذا يتأكد لنا صدق ما أورد ابن دريد فيما سبق وأكده في موضع آخر في مقدمته « ليس في كلامهم لر » .

ويعضد ادغام الراء في اللام ـ فيما أورد ـ كونه ضربا من التماثل المتقدم ، لتأثر الصوت الاول وهو اللام الثاني وهو الراء .

---

(٧٩) الكتاب ٢/٤٢٠ و ٤٢٢ .
(٨٠) سر صناعة الاعراب ١/٢٠٦ .
(٨١) السبعة في القراءات ٦٧٥ .
(٨٢) اضداد ابن الانباري ٦٤ واضداد أبي الطيب ١/٨٦ .

خلاصة ودعوة

تبين لنا ونحن نستقري اسهام ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد في علم الصوتيات عند العرب ، جملة من مباحث اصوات العربية في مخارجها وغير قليل من صفاتها العامة والخاصة ، الى جانب استكناهه اشكالا من تأثر الاصوات بعضها ببعض من جراء التجاور ٠

لقد أفاد ابن دريد من دراسات من سبقه من اللغويين العرب كالفراهيدي وسيبويه ، ومع أنه لم يضف الى ما استقروه كثيرا ، فانا نشهد له بنجاح محاولته في الخروج من دائرة « اسارهم » واستقلاله عنهم ، بخاصة في وصف ظاهرة الجهر في الصوت والهمس فيه ووصفه « العين » ، مما لم يفعله كثير ممن تلاه من اللغويين العرب الذي اكتفوا بتكرار ما أورده سيبويه من غير اضافة تذكر غير « جزئيات » يسيرة ٠

ان دراستنا المتواضعة هذه محاولة ــ نرجو ان تكون موفقة ــ لاستشراف ما قدمه احد علمائنا العرب في الدرس الصوتي في عصر لم تتوفر فيه ما توفر للمعاصرين من وسائل تقنية علمية وتشريعية ، وهي بالتالي دعوة لزملائنا المعنيين بهذا العلم الى التوجه صوب الدراسات الواعية لفكر العرب الصوتي وتقديمه بأنصع صور لهؤلاء الذين يتجاهلونه عن قصد أو غير قصد ٠٠٠

والله الموفق ٠٠٠

مصادر البحث

الابدال ـ ابو الطيب اللغوي تحـ : عزالدين التنوخي دمشق ٠

الاصوات ـ د٠ كمال بشر دار المعارف بمصر ٠

الاصوات عند سيبويه ـ بحث للدكتـور كمال بشر مجلة الثقـافة (المصرية) العدد ٢١/١٩٧٥ ٠

الاصوات اللغوية ـ الدكتور ابراهيم أنيس ط ٤٠ ١٩٧١ القاهـرة

الاضداد ـ ابن الانباري تحـ : محمد ابو الفضل ابراهيم الكـويت ١٩٦٠ ٠

الاضداد في كلام العرب ـ ابو الطيب اللغوي تحـ : عزة حسن دمشق ١٩٦٣ ٠

بقايا اللهجات العربية في الادب العربي ـ انوليتمان مجلة كلية الاداب جامعة القاهرة ١٩٤٨ ٠

تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ـ القاهرة ٠

التطور اللغوي ـ د٠ محمود فهمي حجازي ٠ القاهرة ١٩٧٥ ٠

التطور النحوي للغة العربية ـ براغشتراسر القاهرة ١٩٢٩ ٠

التغييرات التأريخية والتركيبية للاصوات العربية ـ بحث للدكتـور رمضان عبد التواب مجلة مجمع اللغة العـربية بدمشـق ١٩٧٥ ٠

الجمهرة في اللغة ـ ابن دريد ٠ حيدر آباد الدكن الهند ٠

الخليل بن احمد الفراهيدي ـ د٠ مهدي المخزومي بغداد ٠

دراسة احصائية لجذور معجم الصحاح د٠ علي حلمي موسى الكويت ١٩٧٣ ٠

دروس في علم الاصوات ـ كانتينو ترجمة صالح القرمادي تونس

السبعة في القراءات ـ ابن مجاهد تحـ : د٠ شوقي ضيف دار المعارف ١٩٧٣ ٠

سر صناعة الاعراب ـ ابن جني تحـ : مصطفى السقا وجمـاعة مصر ١٩٥٤ ٠

شرح المفصل ـ ابن يعيش ط ٠ المنيرية القاهرة ٠

الصاحبي في فقه اللغة ـ ابن فارس تح مصطفى الشويمي بيروت ١٩٦٤ ٠

الصوت اللغوي ـ د٠ احمد مختار عمر القاهرة ١٩٧٦ ٠

العين ـ الخليل بن احمد الفراهيدي تح د٠ عبد الله درويش ١٩٦٧

الفهرست ـ ابن النديم ط ٠ طهران ٠

القلب والابدال ـ ابن السكيت تح : اوغست هنز (ضمن الكنز اللغوي) ٠

الكتاب ـ سيبويه ط ٠ بولاق ٠

كلام العرب ـ د٠ حسن ظاظا القاهرة ٠

لسان العرب ـ ابن منظور دار بيروت وصادر ٠

لطائف الاشارات في علم القراءات ـ ابن حجر العسقلاني تح د٠ عبد الصبور شاهين ٠

اللغة والنطور ـ د٠ عبد الرحمن ايوب القاهرة ١٩٦٩ ٠

اللهجات العربية في التراث العربي ـ د٠ احمد علم الدين الجندي ٠

المقتضب ـ المبرد تح : محمد عبد الخالق عضيمة مصر ٠

مناهج البحث في اللغة ـ د٠ تمام حسن القاهرة ٠

النشر في القراءات العشر ـ ابن الجزري القاهرة ٠

النظريات الصوتية في كتاب سيبويه ـ الطيب بكوش ٠

مجلة الحوليات التونسية ١ (١٩٧٤) تونس ٠

An out-line of English phonetics Daniel Jones, Cambridge University press, 1975.